

المعالجة الإعلامية لمواضيع المرأة في الصحافة النسوية الجزائرية
(مجلة موعدها حواء نموذجاً)

the media treatment of the subject of women in the women's press in Algeria
(Magazine "maouid hawa" model)

سليمة كشيدة* salima kechida

s.kechida28@gmail.com

جامعة الجزائر 3 (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2019/08/23 تاريخ القبول: 2020/02/09 تاريخ النشر: 2021/06/28
ملخص:

لقد عملت وسائل الإعلام على إثارة مختلف القضايا المتعلقة بالمرأة إلا أن ذلك ظل ولفترة طويلة يقدم صورة لا تعكس الواقع الحقيقي لقضايا المرأة العربية ككل والجزائرية بصفة خاصة. وفي بحثنا هذا سنحاول التعرف على المعالجة الإعلامية لقضايا المرأة في الصحافة النسوية الجزائرية . وتكمن أهمية هذا البحث في دراسة العلاقة بين المرأة ووسائل الإعلام، لمعرفة كيفية تعاطيها مع تلك القضايا، والكشف عن مدى الجدية والمسؤولية تجاه دور ومكانة المرأة في المجتمع، وإذا احتكنا إلى المعيار العلمي فإنه يمكن القول أنه رغم كل التطورات التي رافقت مسيرة الإعلام ومسايرته أو مشاركته في تبنى قضايا المجتمع، فإن مكانة المرأة ضمن تلك المسيرة بقيت أو تبدو في أغلب الأحيان إما غائبة تماما أو هي باهتة الصورة، وأحيانا حاضرة في الخطاب الإعلامي لكن كـ "ديكور"، وقد طبقنا منهج المسح لكونه يتناسب مع طبيعة الدراسة معتمدين على أداة تحليل المضمون، وخلصت الدراسة إلى أن الخط الذي تسير عليه الصحافة النسوية في الجزائر هو خط يلبي المرأة بمشكلات لا تتعلق بالإطار الاجتماعي والسياسي والثقافي والديني لتطور المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية:المعالجة الإعلامية-موضوعات المرأة- الصحافة المتخصصة-الصحافة النسوية.

Abstract:

The media means have worked on stimulating different cases related in woman. Although the development that touched the communication world, the media haven't yet reflected the reality of the woman situation generally and in particular the

Algerian woman. Here, we work on identifying how the media treats the woman cases in algerian feminine press.

The importance of this research appears in studying the relationship between woman and the media, how do both interact and how the media takes the responsibility to evaluate the woman role in the society. Scientificly, the woman's role has remained or looks, sometimes, absent or barely existing. Sometimes, the woman appears in the media speeches and interviews but represents just a picture no more.

Our study is concluded with recognizing that the line on which the feminine press rolls in Algeria is a line that leads the woman out of the social, political, cultural and religious limits of the development of the Algerian society.

Keywords : informatic treatment, the woman topics, specialized press. the feminine press,

مقدمة:

لقد كانت المرأة وما تزال محور أحاديث المفكرين والأدباء لكونها نصف المجتمع وتؤدي أدوارا شتى إلى جانب الرجل، والمرأة العربية كمثيلاهما من نساء العالم شهدت تغيرات واضحة منذ القدم وإلى يومنا هذا. فقد كانت وقبل بزوغ عصر النهضة تلتزم حذرهما وتحفظ بحجابها تحت سلطة التقاليد والعادات التي تفرض عليها البقاء وراء الستار دون مشاركتها في الحياة العامة، حيث كانت الشريك الأضعف، في حين يحتل الرجل المكان الأول في الأسرة، فهو قوامها والمسؤول عن حياتها ورزقها وشؤونها، ولهذا فقد اعتبرت المرأة تابعة للرجل ومنسوبة إليه مهضومة الحقوق تلي رغبات الأسرة وتقوم بأعباء البيت كاملة.

وبدخول الوطن العربي تحت سيطرة الإستعمار التقليدي - الذي عمر طويلا - لعبت المرأة دورا هاما في حركات التحرر الوطنية. وبالرغم من الحضور الفعال لها على الساحة الوطنية إلا أن هذا لم يعطها المكانة الملائمة لها، إذ ظلت بعيدة عن ميدان التعليم والعمل لفترة من الزمن، لكن وبظهور وانتشار الحركات والدعوات التي حملت على عاتقها قضية تحرير المرأة والدعوة إلى ضرورة مشاركتها في الحياة العامة سمح لها ذلك بالانتساب للتعليم في المدارس ثم الجامعات وأهلها أكثر لاقتحام أبواب العمل التي زادت أفاقا واتساعا، واضطاعا حتى بالعمل السياسي، حيث عينت في مواقع رسمية وفتح لها المجال للترشح في المجالس النيابية وبالتالي كانت القطيعة مع وضع سابق، وهذا بدوره يعكس نوعا ما التغيير الحاصل في فكر المجتمع العربي تجاه وضعية المرأة ومكانتها.

وقد عملت وسائل الإعلام على إثارة مختلف القضايا المتعلقة بالمرأة إلا أن ذلك ظل ولفرة طويلة رغم التطور الذي شمل عالم الإعلام والاتصال يقدم صورة لا تعكس الواقع الحقيقي لقضايا المرأة العربية ككل والجزائرية بصفة خاصة.

1- مشكلة الدراسة وأهميتها:

يمكن رصد دور المرأة الجزائرية في المجتمع الجزائري بوضوح منذ إندلاع الثورة التحريرية حيث وجدت المتنفس لكي تخرج من محيط الضيق وتشارك في الحرب، لكن وضعيتها لم تتحسن كثيرا، حيث أن نسبة قليلة من الفتيات كان لهن الحظ في التعليم، كما أن تلك الأوضاع لم تسمح بإبراز مكانة المرأة في الإعلام خلال الثورة التحريرية، وذلك لأن مهمة الإعلام الجزائري إبان الثورة تمثلت أساسا في العمل على إسماع صوت الثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي، من خلال توعية المواطنين وتجنيدهم لطرد المستعمر من جهة، وإشعار الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة الجزائرية وعدالتها من جهة ثانية.

أما بعد الاستقلال فقد كانت السياسة الجزائرية في مجال الإعلام تسعى إلى إنشاء نظام اشتراكي وإصدار صحف جديدة وتحديد وظائف الصحافة انطلاقا من استراتيجية وخطط التنمية الوطنية، كما تم إصدار تشريعات للإعلام تؤكد حق المواطن في الإعلام من جهة، ومن جهة أخرى إخضاع جميع وسائل الإعلام لسلطة وملكية الحكومة والحزب ومنظماتها الجماهيرية.

غير أن سنة 1990 قد شهدت صدور قانون الإعلام الجديد، الذي كرس ولأول مرة مبدأ التعددية الإعلامية بصفة قانونية. "وبذلك يفترض أن الجزائر قد طبقت عمليا إحداث القطيعة مع السياسة الإعلامية في مرحلة الأحادية السياسية والإعلامية التي استمرت من سنة 1962 حتى 1990"⁽¹⁾

إن هذا القانون وغيره فتح المجال لظهور صحف كثيرة بلغ عددها 150 صحيفة سنة 2016، وهذا العدد الهائل بالطبع لا يخلو مما هو موجه إلى المرأة، أو ما يعرف بالصحافة النسوية المتخصصة مثل: مجلة نون سنة 1990، نيسة سنة 1991، حواء 1991، السمرة 1992، دزيريات سنة 2014، موعد حواء سنة 2015.

كما خصصت الجرائد العامة بعض صفحاتها لقضايا ومواضيع المرأة وهو ما نجده في جريدة الخبر في صفحة معنونة ب: "حواء"، وتخصص جريدة الشعب صفحة لذلك تسمي ب: "القوة الناعمة".

أما من الناحية الكيفية وبالنظر إلى المواضيع التي اهتمت بها فإن جملة من الدراسات تشير إلى أن الصحافة النسوية تطرقت إلى المواضيع على اختلافها وتنوع مجالاتها من سياسية وثقافية

واجتماعية ودينية، غير أن نسب الإهتمام بهذه المواضيع تختلف من صحيفة إلى أخرى مع ملاحظة وجود ارتباط بين مدى الإهتمام وطبيعة الصحيفة واتجاهها الفكري وكذا طبيعة الأوضاع التي مرت بها الجزائر.

غير أن أدبيات التراث المعرفي بشأن التعاطي الرسمي مع دور المرأة تشير إلى أن معظم سياسات التنمية والسياسات الإعلامية في الجزائر ما بعد الإستقلال قد رفعت شعارات مدوية تستهدف ترقية المرأة وتثمين دورها في المجتمع، ورفع مستوى الإهتمام بقضاياها في مختلف المعالجات الإعلامية خاصة بمناسبة اليوم العالمي للمرأة.

إلا أن ذلك الإهتمام سرعان ما يتلاشى، إذ يلاحظ أنه غالبا ما يتأرجح موقف وسائل الإعلام من قضايا المرأة بين سعيها إلى تغيير القيم والعادات والتقاليد المختلفة باتجاه الأفضل، أو المحافظة على هذا الموروث حتى وإن كان لا يتناغم مع معطيات ومتطلبات العصر الراهن.

وانطلاقا مما تقدم فقد ارتأينا القيام بهذه الدراسة التحليلية بهدف معرفة الكيفية التي تمت بها المعالجة الإعلامية للقضايا الخاصة بالمرأة الجزائرية في شتى مجالات الحياة، حيث تم رصد وبلورة إشكالية دراستنا هذه من خلال ما يلاحظ من ازدواجية في الموقف الخاص بالتعاطي مع قضايا المرأة. فالموقف الرسمي السياسي والإعلامي يشيد دائما وفي كل المناسبات والمحافل بأهمية المرأة الجزائرية ومكانتها، بينما تقتصر المعالجة الإعلامية في كثير من الأحيان على الأدوار الثانوية للمرأة. وهو ما يؤدي إلى طرح التساؤل الآتي:

ما هي القضايا والمواضيع التي أبرزتها الصحافة النسوية، وهل تعكس الواقع الحقيقي للمرأة الجزائرية؟

2- أهداف الدراسة:

إن الإعلام النسوي المكتوب فضاء علمي يحمل خطابا تواصليا موجها للمرأة ويساهم في التنمية الإجتماعية، ولذلك فقد سعينا من خلال بحثنا هذا إلى محاولة تحقيق هدفنا الأساسي وهو: استخلاص معالم الصورة المرسومة للمرأة من خلال دراسة وتحليل مضمون مجلة: "موعده حواء" الجزائرية.

3- مفاهيم الدراسة:

مواضيع المرأة: المقصود بمواضيع المرأة كل ما يمس ويحدد اختيارات المرأة الحياتية في المجال الخاص بالمنزل والمجال العام مثل: التعليم، الحماية القانونية، وغيرها.

الصحافة المتخصصة: هي "الصحافة التي تظهر في مرحلة متقدمة من تطور المجتمع والقارئ وصناعة الصحافة، لتعبر عن التقسيم الاجتماعي للعمل، وتكون نتيجة له ولتسعي لتلبية الحاجات الإعلامية

المتنوعة، لشرائح متنوعة من القراء والصحافة المتخصصة ضرورة موضوعية تفرضها الحاجة إلى مزيد من فهم الواقع، وإلى تحقيق مزيد من الفعالية والتأثير⁽²⁾

وقد عرفها عبد الرحمان سعد بقوله " : هي نوع خاص من الصحافة، يختلف عن الصحافة العادية ويتنوع بحسب طبيعة المادة الصحفية الواحدة، أو في دورية مستقلة بذاتها، وتنوع ما بين: سياسية، عسكرية، دينية، نسائية وغيرها"⁽³⁾

كما تعرف على أنها الصحافة : " التي تعالج قضايا المرأة ومشكلاتها، حتى لو عمل بها أو أصدرها رجال، وليست هي الصحافة التي تملكها أو تعمل بها نساء وتعالج الأمور العامة"⁽⁴⁾

" ويتسع مفهوم الصحافة النسائية ليشمل مجالين رئيسيين: الأول: صفحات المرأة في الجرائد اليومية والمجلات العامة الأسبوعية أو الشهرية والثاني: المجالات المتخصصة في الشؤون النسائية، سواء كانت أسبوعية أو شهرية أو فصلية"⁽⁵⁾

التعريف الإجرائي:

يمكن تعريف الصحافة النسوية المتخصصة على أنها: " الصحيفة أو المجلة أو الدورية التي تعطي أكبر قدر من اهتمامها لتغطية الأحداث الخاصة بالمرأة بشكل دقيق وشامل، وتقديم الأخبار و المعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة والمعارف ، ويمكن أن تصدر أيضا في شكل مادة متخصصة لتنشر في جرائد عامة على شكل: ملحق أو قسم أو صفحات أو ركن أو باب متخصص في شؤون المرأة".

4- فروض الدراسة:

- تعكس مجلة: "موعد حواء" أبرز اهتمامات المرأة الجزائرية.
- تركز مجلة: "موعد حواء" على عناصر الإبراز الشكلي أكثر من المضامين الإعلامية.

5- منهج الدراسة:

يعتبر منهج المسح من أهم المناهج وأنسبها للدراسات الإعلامية الوصفية حيث أن هذا المنهج يستهدف وصف المضمون أو أساليب الممارسة الإعلامية، أو وصف وبناء تركيب جمهور وسائل الإعلام وأنماط سلوكه بصفة عامة. وفي دراستنا هذه قمنا بالمسح الشامل لعينة الدراسة خلال الفترة الزمنية المحددة، والذي يهدف إلى تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة الإعلامية المدروسة بعد جمع كل البيانات اللازمة عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمةة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها.

وسنعمد في هذه الدراسة على أداة تحليل المضمون باعتبارها: "أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص في علم الإعلام والاتصال لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون"⁽⁶⁾.

وقد إستخدمنا هذه الأداة من أجل وصف موضوعي منتظم كمي لمحتوى الظاهرة وستكون وحدة التحليل هنا هي "الفكرة"، حيث سنقوم بتحليل كل المواضيع المتعلقة بالمرأة في المجلة المدروسة .

6- عينة الدراسة:

قمنا بمسح شامل لمجلة "موعد حواء" الشهرية المتمثلة في ستة أعداد ، والتي شهدت تذبذباً خلال فترة الدراسة سنتي 2015-2016، وقد إختارنا هاته الفترة لتزامنها مع مصادقة نواب المجلس الشعبي الوطني في سنة 2015 بالجزائر العاصمة على مشروع القانون المعدل والمتمم لقانون العقوبات المتضمن إجراءات جديدة لحماية المرأة من كل أشكال العنف، وهو إجراء وتطور نوعي فريد من نوعه منذ الاستقلال، وذلك عقب تنامي ظاهرة العنف الأسري، وخاصة العنف ضد المرأة إعتباراً من سنة 2010 وإلى يومنا هذا، كما أن هذا الإجراء التشريعي أثار حفيظة الكثير من القوى المناهضة لحقوق المرأة .

وتم اختيار مجلة "موعد حواء" النسوية، بناء على المعايير التالية :

- تنوع مضامينهما

- تتوفر فيها خصائص الصحافة النسوية

6-1- فئات التحليل:

6-1-1- فئة المواضيع: وذلك لمعرفة أهم مجالات الاهتمام بقضايا المرأة : إجتماعية، صحية، إقتصادية، سياسية ، قانونية ، فنية، دينية، الموضة الطبخ والديكور.

6-1-2- فئة الشكل:

- الأنواع الصحفية:خبر، تقرير، مقال ، إفتتاحية، حديث ، رپورتاج، أخرى ونعني بها الأنواع الصحفية غير الواضحة والتي جاءت عبارة عن نصائح وإرشادات في شكل نقاط محددة.

- مجال إستخدام الألوان: تعتبر الألوان كوسيلة من وسائل الإبراز الشكلي وجذب الانتباه أوالتوجيه أو الإثارة، وفي دراستنا هذه قمنا بحساب تكرار إستخدام الألوان في الصور والعناوين والإطارات والخلفيات في المواضيع المنشورة لمعرفة مدى إهتمام المجلة بالإبراز الشكلي مقارنة بالمضمون المعالج .

7- عرض البيانات تحليلها وتفسير النتائج:

1-7:المواضيع الإجتماعية:

تمثل مواضيع المرأة الاجتماعية في مجلة "موعد حواء" نسبة 8.16% من إجمالي المواضيع المدروسة وتحتل بذلك المرتبة الثالثة، حيث تبلغ عدد موضوعاتها 36 موضوعاً وهي ضئيلة مقارنة ببقية القضايا الخاصة بالمرأة في المجلة .

جدول رقم (01): يمثل التوزيع التكراري والنسبي للمواضيع الاجتماعية في مجلة موعد حواء.

النسبة %	التكرار	المواضيع الاجتماعية
50	18	العلاقات الزوجية
38.88	14	المرأة والأسرة
11.11	4	تربية الأبناء
100	36	المجموع

وقد تناولت مجلة موعد حواء مواضيع المرأة الاجتماعية التالية: العلاقات الزوجية، تربية الأبناء، المرأة والأسرة.

- العلاقات الزوجية:

إهتمت مجلة موعد حواء بهذه المواضيع مقارنة بمواضيع المرأة الأخرى، حيث بلغت نسبتها 50% من إجمالي قضايا المرأة الاجتماعية الأخرى كما يبين الجدول رقم (1)، وقد تناولت المجلة في مجال العلاقات الزوجية موضوعات تتعلق بكيفية التعامل مع الزوج في شتى مجالات الحياة منها ما جاء في العدد الأول الصادر في جوان 2015 بعنوان: "كيف تتعاملين مع زوجك العصبي في رمضان؟"، وفي نفس السياق نشرت المجلة موضوع آخر في العدد الصادر في نوفمبر 2015 تحت عنوان إستفهامي: "متى يمكن تقديم التنازلات بين الزوجين؟"، وهي عبارة عن نصائح تدعو إلى تقديم التنازلات من كلا الزوجين لئتمكنا من العيش في هدوء والتقليل من حدة التوترات التي يمكن أن تعكس صفو الحياة، خاصة في ظل إرتفاع حالات الطلاق في الجزائر حيث: "كشفت وزيرة التضامن والأسرة وقضايا المرأة" غنية الدالية "عن تسجيل أكثر من 65 ألف حالة طلاق، منها 19% حالة خلع، أي ما يمثل حوالي 13 ألف جزائرية، بعد احتلالها للمرتبة العاشرة عربيا و78 دوليا في تصنيف قام بإحصاء حالات الطلاق في 132 دولة."⁽⁷⁾

- المرأة والأسرة:

إحتلت مواضيع المرأة والأسرة المرتبة الثانية من حيث الإهتمام بالنسبة للمواضيع الاجتماعية، حيث بلغت نسبتها 38.88% وهي نسبة لا بأس بها مقارنة ببقية المواضيع، من بينها موضوع حول زوجة الأب والأسرة في العدد السادس سنة 2016 تحت عنوان: "موعد حواء تسلط الضوء على واقع زوجة الأب وأبنائه"، وهو عبارة عن

ربورتاج سلط الضوء على العلاقة الأسرية بين زوجة الأب وأبنائه من خلال نماذج من الواقع وكذا عرض لآراء متخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس حول الموضوع .

- تربية الأبناء:

بلغت نسبة المواضيع المخصصة لتربية الأبناء 38.88% وهي نسبة ضعيفة جدا من إجمالي المواضيع الاجتماعية الأخرى كما يبين الجدول رقم (1)، وقد تناولت المجلة في هذا المجال عدة مواضيع وعلى سبيل المثال مانشر في العدد الرابع من سنة 2016 تحت عنوان: "9 إرشادات للقضاء على كذب الطفل"، وقد جاءت كل المواضيع عبارة عن نصائح وإرشادات مجهولة المصدر، حيث خلت المجلة من التحقيقات والتقارير وكذلك الحوارات مع المختصين في مجال التربية والتي من شأنها إرشاد المرأة إلى الطرق الفعالة والصحيحة لتربية الأبناء في ظل واقع عانت فيه الطفولة من التهميش رغم ماصدر من قوانين دولية ووطنية لحمايتها.

2-7- المواضيع الصحية:

تمثل المواضيع الصحية في مجلة المجلة نسبة 16.32% من إجمالي المواضيع المدروسة وتحتل بذلك المرتبة الثانية، حيث تبلغ عدد موضوعاتها 72 موضوعا من إجمالي 441 موضوعا .
جدول رقم (2): التوزيع التكراري والنسبي لقضايا المرأة الصحية في مجلة موعده حواء .

المواضيع الصحية	التكرار	النسبة %
الصحة البدنية للمرأة	49	68.05
الصحة النفسية	12	16.66
الامومة والطفولة	9	12.5
الصحة الرياضية	2	2.77

وقد تناولت مجلة موعده حواء مواضيع المرأة الصحية التالية:

- الصحة البدنية للمرأة:

إهتمت المجلة بهذا الموضوع مقارنة بالمواضيع الصحية الأخرى، حيث بلغت نسبتها 68.05% من إجمالي المواضيع الصحية كما يبين الجدول رقم (2) واحتلت بذلك المرتبة الأولى، وقد تطرقت إلى مواضيع مختلفة من بينها أضرار السممنة بالنسبة للنساء وكيفية الوقاية منها وكذا طرق العلاج، فمثلا نشرت المجلة موضوعا في الصفحة 13 في العدد السادس من سنة 2016، تطرقت فيه لكيفية التخلص من الدهون بالإضافة إلى طرق الوقاية، وقد جاء الموضوع على شكل نصائح وبدون تحديد لمنتج المادة .

ويلاحظ أن المجلة إعتمدت على المقالات وفي الكثير من الأحيان على نصائح وإرشادات عامة غير مدعمة بالأرقام والإحصائيات التي تضيفي على المادة الإعلامية المصدقية وقوة التأثير، كما أنها لم تنزل إلى الميدان لتلمس الواقع الصحي للمرأة الجزائرية من خلال إجراء التحقيقات والمقابلات، مما جعل هذه المواد تفتقد للجديّة بعدم ملاستها للواقع المعيش.

- الصحة النفسية:

لم تول المجلة مواضيع الصحة النفسية إهتماما كبيرا وقد إحتلت المرتبة الثانية في الترتيب، حيث بلغت نسبتها 16.66% من إجمالي المواضيع الصحية الأخرى كما يبين الجدول رقم (2). وقد تركزت هذه المواضيع في الصفحة الخاصة بالصحة النفسية في شكل مقالات ونصائح تناولت من خلالها الأمراض النفسية وتأثيرها على الصحة الجسدية، فعلى سبيل المثال نشرت في العدد الرابع من سنة 2016 موضوعا تحدثت فيه عن المرض الجسدي النفسي وكيف تؤثر الحالة النفسية للمرأة على الصحة العامة للجسم وتتسبب في العديد من الأمراض العضوية.

بالإضافة إلى ماورد في الصفحة 16 من نفس العدد حول سن اليأس تحت عنوان: "تقلبات المزاج وسن اليأس وأعراض تعاني منها الأم"، وقد تطرق الموضوع إلى التقلبات النفسية التي تعاني منها المرأة في هذا السن، وكيف أن هناك العديد من النساء يستفدن من سن اليأس لتحرر من الضوابط التي كانت مقيدة لهن ويجدن المزيد من الوقت للإهتمام بأنفسهن.

- الأمومة والطفولة:

جاء الإهتمام بهذا الموضوع ضعيفا، حيث بلغت نسبتها 12.5% من إجمالي المواضيع الصحية كما يبين الجدول رقم (2) وقد إحتلت المرتبة الثالثة، وتناولت المجلة في مجال الأمومة والطفولة موضوعات تتحدث عن مراحل الحمل المختلفة والأخطاء التي يمكن أن تتسبب في الولادة المبكرة، ومن الأمثلة على ذلك ما نشر في العدد السادس من سنة 2016 عن التغيرات النفسية والجسدية التي تحدث أثناء فترة الحمل، وتناولت المجلة موضوعا آخر في العدد الثالث الصادر في نوفمبر سنة 2015، حول الأغذية اللازمة لصحة الطفل وتحسين مهاراته.

ويلاحظ أن المجلة إعتمدت على إدراج نصائح مختلفة في شكل نقاط مختصرة مجهولة المصدر، رغم الإهتمام الكبير الذي يتزايد بشأن حماية الأمومة والطفولة سواء على المستوى الداخلي بالجزائر أو على المستوى الدولي من خلال إصدار القوانين والتشريعات التي تحمي الأم والطفل وتعطيها حقوقا كانت مهضومة من قبل، وهو ما يدل على عدم مواكبة المجلة لما يجري في الواقع.

- الصحة الرياضية:

إحتل الإهتمام بالصحة الرياضية المرتبة الأخيرة بنسبة 2.77 % وقد ركزت معظم الموضوعات على فوائد الرياضة والتشجيع على ممارستها في شكل نصائح منها ماورد في العدد الخامس الصادر سنة 2016. تحت عنوان: "أربعة عوامل تشجعك على ممارسة الرياضة في الشتاء"، حيث ذكرت المجلة أن ممارسة الرياضة في فصل الشتاء يساعد على النوم كما أنها فعالة للوقاية من نزلات البرد، بالإضافة إلى موضوع آخر في نفس العدد عن أهمية رياضة المشي. وهي موضوعات قليلة تعكس عدم إهتمام المجلة بالصحة الرياضية للمرأة وهي عبارة عن إرشادات مجهولة المصدر، وهذا الإهمال لمثل هذا النوع من المواضيع جاء في وقت إهتم فيه العالم ككل بالرياضة بصفة عامة والرياضة الصحية بصفة خاصة.

3-7- مواضيع الموضة الطبخ والديكور:

إهتمت مجلة "موعد حواء" بهذا الموضوع مقارنة بالمواضيع الأخرى، حيث بلغت نسبتها 68.05% من إجمالي المواضيع المنشورة كما يبين الجدول رقم (3) وإحتلت بذلك المرتبة الأولى. جدول رقم (3) يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمواضيع الطبخ، التجميل والأزياء والديكور في مجلة "موعد حواء".

النسبة %	التكرار	المواضيع
86.85	251	الطبخ
12.11	35	تجميل وأزياء
1.03	3	الديكور

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن مواضيع الطبخ مثلت أكبر نسبة تلتها مواضيع التجميل والأزياء ثم الديكور.

- الطبخ:

جاءت الموضوعات الخاصة بالطبخ في المرتبة الأولى، حيث بلغت نسبتها 86.85% من إجمالي الموضوعات الأخرى المتمثلة في التجميل والأزياء والديكور، وتركزت معظمها في الأعداد الصادرة في شهر رمضان نظرا لإقبال المرأة على متابعة مثل هذه المواضيع لإعداد الحلويات الخاصة بعيد الفطر، فالمجلة تحاول جذب المرأة من خلالها.

- التجميل والأزياء:

يتضح من خلال الجدول رقم(3) أن إهتمام المجلة بمجال التجميل والازياء الذي بلغت نسبته 12.11%. وقد احتل المرتبة الثانية وهي نسبة تعكس قلة إهتمام المجلة بنشر مثل هذا النوع من المواضيع، حيث نلاحظ إختفائها في العدد الثالث من المجلة الصادر سنة 2015.

- الديكور:

يبين لنا الجدول رقم (3) ضعف إهتمام المجلة بمثل هذا النوع من المواضيع فقد إختفى هذا الموضوع في كل من الأعداد: الثالث، الرابع، الخامس والسادس رغم إهتمام المرأة به خاصة في عصرنا الحالي مع كثرة التصاميم وتنوعها بين تقليدية وعصرية وأخرى مزجت بينما هو تقليدي وعصري. أما بالنسبة للمواضيع المتبقية فقد مثلت نسبة ضعيفة بالمقارنة بالمواضيع الأخرى، حيث إحتلت المواضيع الدينية المرتبة الرابعة بنسبة 2.94%. وقد تناولت المجلة في هذا المجال على سبيل المثال ماورد في العدد الثالث من سنة 2015 في الصفحة 44 موضوع تناول تكريم الإسلام للمرأة تحت عنوان: "الإسلام كرم المرأة بما لم يكرمها به أي دين"، وتناولت المجلة موضوعا آخر في العدد الثاني من سنة 2015 تحت عنوان: "إجعلني زوجك بابا للجنة"، وقد إحتوى هذا العدد على العديد من المواضيع الدينية لصدوره في شهر رمضان وهو مايفسر زيادة المواد المنشورة المتعلقة بالأمور الدينية، في حين إختفت المواضيع الدينية في كل من الأعداد الثالث والرابع. والملاحظ على معظم المواضيع عدم إستنادها إلى مصدر معلوم وهو ما يضعف مصداقيتها بالنسبة للقارئات ويجعلها عرضة للشك.

بينما مثلت المواضيع الفنية نسبة 2.49%. وكانت في مجملها أخبار عن فنانين في مختلف المجالات مجهولة المصدر بإستثناء حوار واحد ورد في العدد الخامس من سنة 2016 مع إحدى الممثلات الجزائريات.

في حين إحتلت المواضيع الخاصة بالأمور الجنسية نسبة 1.58 % وهي نسبة ضعيفة ، وما لاحضناه في العديد من المجلات النسوية هو بداية الإهتمام بمثل هذا النوع من المواضيع التي كانت تعتبر في وقت مضى من الطابوهات.

ومن بين المواضيع التي همشتها المجلة المواضيع الاقتصادية رغم مالها من أهمية بالغة، حيث مثلت نسبة 1.36% وقد ورد في العينة ككل ستة مواضيع توزعت على العدد الأول والرابع والخامس والسادس تحدثت خمس مواضيع منها على الدور المزدوج للمرأة في الوقت الحالي وتحدث الموضوع السادس عن المراكز القيادية للمرأة في مجال العمل،

أما بالنسبة للمواضيع السياسية فقد إنعدمت في المجلة بإستثناء ماورد بشكل عابر في بعض المواضيع القليلة والتي تتحدث عن وضع المرأة في الوقت الحالي على جميع الأصعدة ، رغم ماتشده الجزائر من تطور كبير في هذا المجال سواء من خلال المشاركة السياسية للمرأة أوالدور النضالي لها في هذا المجال من خلال:" إعادة النظر في الإطار القانوني لاسيما قانون الأحزاب السياسية لتمكين المرأة من حصص على قوائم الترشيحات قصد توليها مناصب قيادية وتفعيل دورها في مسار إتخاذ القرار" (8)

جدول رقم:(4): يوضح التوزيع التكراري و النسبي للأشكال الصحفية في مجلة "موعده حواء".

النسبة %	التكرار	الشكل الصحفي
4.53	20	الخبر
0.22	1	التقرير
12.24	54	المقال
1.36	6	الافتتاحية
1.58	7	الحديث
2.26	10	ريورتاج
0.22	1	يوزيري
52.15	230	أخرى

يوضح الجدول أعلاه أن الأشكال الصحفية غير الواضحة التي عنوانها بأخرى إستأثرت بأكثر تكرار وهي 230 تكرارا أي بنسبة 52.15 % ، وقد شملت النصائح والإرشادات في كل المواضيع، وهو أمر بالغت فيه المجلة بشكل كبير حيث أهملت إستخدام الأنواع الصحفية الأخرى التي تعطي العمل الصحفي مصداقية وجدية أكبر، كما أن هذه النصائح والإرشادات جاءت دون مصدر يجعلها أكثر مصداقية وتأثيرا.

وقد إستأثرت قالب المقال بالمرتبة الثانية، حيث مثل نسبة 12.24% وهي نسبة لا بأس بها تمثل خاصة في مواضيع حول صحة المرأة مثلما ورد في العدد الثالث من سنة 2015 مقال بعنوان:" العناية بالمرأة قبل حدوث الحمل"، وقد تكلم المقال عن أهمية التغذية السليمة وفائدة التمارين الرياضية وغيرها من الأمور التي تمكن المرأة من الإستعداد الكامل ليكون حملها سليما. أما الخبر فقد احتل المرتبة الثالثة في الترتيب وبنسبة ضعيفة، كما أن المجلة لم تحسن توظيفه فقد جاءت معظم الأخبار حول الفنانين.

وبالنسبة للربورتاج فتوظيفه هو الآخر كان ضعيفا وهو ما يعكس عدم إهتمام المجلة بالواقع المعيش للمرأة، كما مثل الحديث نسبة ضعيفة رغم أهميته والتي تكمن في عدم إكتفائه بمجرد نقل الخبر البسيط بل يتعداه إلى التطرق للجو العام الذي يجري فيه الحديث.

أما عن ضعف حضور التقرير فيدل عن بعد ما ينشر عن الديناميكية التي تجعل الأحداث أكثر جاذبية للمرأة فالتقرير لا يقتصر على الجوانب الجوهرية فقط، بل يقوم بعرض الوصف المكاني و الزماني للحدث بشكل كامل وواضح، كما يستخدم لغة واضحة وسهلة و عبارات جذابة. وقد سجلنا الغياب الكامل للتحقيق وهو ما ينقص من فعالية المجلة، فهو القالب الصحفي الذي يجمع بين كل القوالب الصحفية والذي يكشف عن عمق الأحداث خاصة مع تعقد الحياة الحديثة .

وبالنسبة للبورترى فقد ورد في عدد واحد وهو العدد الثالث الصادر في شهر نوفمبر من سنة 2015 تحت عنوان: "الطفلة التي قطعت الوديان وواجهت الجنود وعمرها لم يتجاوز الخامسة عشرة"، وهو بورترى عن إحدى مجاهدات الجزائر " بولمبور خديجة" أثناء الثورة التحريرية ضد المستعمر الفرنسي، وتكمن أهمية البورترى في إبراز الشخصيات الفاعلة في المجتمع، في شتى المجالات سواء قديما أو حديثا، لتكون بمثابة القدوة خاصة في وقتنا الحالي الذي إقتحمت فيه المرأة شتى مجالات الحياة. وقد وردت الافتتاحية في كل الأعداد وهو شئ إيجابي، حيث تتضح من خلالها السياسة التحريرية للمجلة .

جدول رقم (5): يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمجالات استخدام الألوان في مجلة "موعد حواء":

النسبة	التكرار	مجالات استخدام الألوان
80.72	356	العناوين
82.76	365	الصور
1.58	7	الإطارات
68.70	303	الخلفيات

يبين لنا الجدول السابق مجال استخدام الألوان في الصور والعناوين والإطارات والخلفيات بالنسبة للمواضيع المنشورة ككل والتي تمثل 441 موضوعا في شتى المجالات، ومن خلال الجدول نلاحظ أن نسبة استخدام الألوان في العناوين بلغت 80.72% ، و 82.76% بالنسبة للصور وهي نسبة كبيرة تعكس إهتمام المجلة بجانب إبراز الشكلي في نشر المواضيع الموجهة للمرأة وهو أمر طبيعي بالنسبة لمثل هذا النوع من المجالات والتي من مميزات إستعمال الألوان بشكل كبير للفت إنتباه المرأة

ودفعها لاقتناء المجلة، "ويعتبر اللون من العناصر التيبوغرافية المهمة التي بدأت الصحف في استخدامه في وقت متأخر نسبياً، ويستخدم اللون عادة في القراءة للفت إنتباه القارئ إلى المطبوعة بتأثيره البصري من جهة وبإختلافه عن اللون الأساسي الأسود من جهة أخرى" (9).

وما يعاب على المجلة هو نشرها في أغلب الأحيان لمواضيع متعددة في صفحة واحدة دون ترك فراغات كافية بينها لتكون الصفحة مهواة بشكل أفضل فالفراغات البيضاء بذاتها تمثل عنصراً تيبوغرافياً يساهم في إعطاء شكل أفضل للصفحة.

ومن خلال ماسبق نلاحظ أن المجلة إهتمت بالتركيز على عناصر الإبراز الشكلي من خلال الاستخدام الكبير للألوان بشكل غير مدروس على حساب المضمون المقدم للمرأة.

- مناقشة النتائج:

- من خلال فئات التحليل حاولنا تسليط الضوء على المعالجة الإعلامية لمواضيع المرأة في مجلة "موعد حواء" الجزائرية وتوصلنا إلى النتائج الآتية:
- 1- أولت مجلة "موعد حواء" أهمية أكبر لمواضيع الطبخ التجميل والأزياء والديكور مقارنة بالمواضيع الأخرى والتي تعتبر من الإهتمامات الروتينية للمرأة في حين أهملت الموضوعات الأخرى، والتي مثلت نسبة متباينة، حيث احتل الاهتمام بالمواضيع الصحية المرتبة الثانية بنسبة 16.32% والمواضيع الإجتماعية المرتبة الثالثة بنسبة 8.16%، في حين إحتلت باقي المواضيع نسبة ضعيفة لا تتجاوز 3%، وهو ما يدل عن بعد المجلة عن إهتمامات المرأة المختلفة في شتى مجالات الحياة.
 - 2- إهتمت المجلة في طرح المواضيع الإجتماعية بمجموعة منها تمثلت في: العلاقات الزوجية، تربية الأبناء و المرأة والأسرة وأهملت العديد من المواضيع المهمة الأخرى التي تمس صميم الحياة الإجتماعية مثل: موضوع العنف ضد المرأة، المساواة بين الجنسين وغيرها، والجدير بالذكر أن الواقع المجتمعي يطرح مثل هذه القضايا كظاهرة إجتماعية بحاجة إلى علاج.
 - 3- وتشير نتائج الدراسة إلى أن المواضيع الصحية جاءت عبارة عن نصائح وإرشادات في شكل نقاط مختصرة دون مصدر معلوم كما أنها لم تنزل إلى أرض الواقع لمعاينة الوضع الصحي للمرأة الجزائرية.
 - 4- أهملت المجلة المواضيع القانونية والاقتصادية والثقافية وإختفت المواضيع السياسية تماماً ماعدا ما جاء في شكل إشارات داخل مواضيع أخرى.
 - 5- جاءت معظم المواضيع في شكل نصائح وإرشادات دون مصدر معلوم.
 - 6- من خلال دراسة الأنواع الصحفية المستخدمة وجدنا أن المجلة أهملت العديد من الأنواع الصحفية المهمة كالبروتري، التقرير، الحديث كما لاحظنا غياب كامل للتحقيق الذي يكشف عن عمق الأحداث خاصة مع تعقد الحياة الحديثة.

7- إهتمت المجلة بعناصر الإبراز الشكلي كاستخدام الألوان في العناوين والصور والخلفيات لجذب إهتمام المرأة على حساب المضمون.

8- من خلال النتائج السابقة الذكر يتضح لنا أن الفرضية الأولى لم تتحقق، حيث أن مجلة موعده حواء لم تلب أغلب إهتمامات المرأة الجزائرية فقد ظلت بعيدة كل البعد عن الواقع المعيش، أما بالنسبة للفرضية الثانية فقد تحققت حيث أن المجلة إهتمت بجانب الإبراز الشكلي على حساب المضمون.

خاتمة:

بعد القيام بهذه الدراسة، إستطعنا أن نتلمس وبصفة جلية الخط الذي تسير عليه الصحافة النسوية في الجزائر، وهو خط يلبي المرأة بمشكلات لا تتعلق بالإطار الإجتماعي والسياسي والثقافي والديني لتطور المجتمع الجزائري، وإنطلاقا من هذا كان لزاما علينا أن نضع تصورا لما يجب أن تكون عليه الصحافة النسوية الجزائرية:

- 1- إنشاء صحافة نسوية هادفة تنمي فكر المرأة وتعمل على الإرتقاء به.
- 2- أن تعكس الصحافة النسوية أهتمامات المرأة الجزائرية ، وأن تهتم بها كأمر وربة بيت ، وتقدم لها نصائح وحلول لكيفية التوفيق بين واجبها داخل المنزل وعملها خارجه حتى تحافظ على تماسك الأسرة .
- 3- الإنطلاق من منظور أنه لافرق بين المرأة والرجل إلا بمقدار ما يساهم به أحدهما في بناء وتنمية المجتمع.
- 4- ضرورة الحد من تسرب الثقافة البديلة التي تأتي عن طريق المجالات الغربية التي تتنافى مع الثقافة الجزائرية الأصيلة .
- 5- توعية المرأة بالتحديات الخطيرة التي تواجهها في ظل حملات التغريب التي تستهدفها بالدرجة الأولى.
- 6- إستخدام الأنواع الصحفية التي من شأنها التعمق في صميم الحياة لنقل الواقع الحقيقي للمرأة بسلبياته وإيجابياته.
- 7- صياغة إستراتيجية إعلامية واضحة من شأنها تقديم الأفضل للمرأة خاصة في ظل مايشهده عالمنا اليوم من تطورات متسارعة في شتى مجالات الحياة.

• الهوامش:

- 1- المجلة الجزائرية للإتصال: صادرة عن معهد علوم الإعلام والإتصال جامعة الجزائر، العدد 13، يناير (جانفي)، يونيو (جوان)، 1996، ص 51.
- 2- أديب خضور، الإعلام الرياضي (دمشق سورية: المكتبة الإعلامية، 1994) ص 77.
- 3- عبد الرحمان سعد: "المستقبل للصحافة المتخصصة"، في: <http://gate.ahram.org.eg>، تاريخ الإطلاع على الموقع (2015/01/01).
- 4- إسماعيل إبراهيم، الصحافة النسائية في الوطن العربي (ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1996) ص 97.
- 5- فاروق أبو زيد، الصحافة المتخصصة (ط1، القاهرة، عالم الكتب، 1996) ص 100.
- 6- ربيعي مصطفى عليان، عثمان غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي (ط1، النظرية والتطبيق، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2000) ص 56.
- 7- " 19% من المطلقات يخلعن أزواجهن"، في: <https://www.elkhabar.com>، تاريخ الاطلاع على الموقع (2019/08/04).
- 8- مجلة الداخلية، " الندوة الدولية لترقية المشاركة السياسية للمرأة"، (العدد 1، مارس، 2018)، ص 83.
- 9- محمد نجيب الصرايرة، وعلي نجادات، "أنماط إخراج الصفحة الأولى في الصحف الأردنية"، مجلة أبحاث اليرموك، (سلسلة الأبحاث العلمية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 2، 1998)، ص 166.